

دراسات في التاريخ والآثار
مجلة علمية محكمة مستضافة في كلية الاداب
العدد: ٣٩ لسنة ٢٠١٤
دراسات في التاريخ والآثار

فهرس العدد (٣٩)

ت	البحث	الباحث	الصفحة
١	التقابل والتدابر في تنفيذ الزخارف الحجرية الإسلامية	أ.د.رفاه جاسم السامرائي نوار خالد كاظم علي	١-٣٧
٢	سياسة الرئيس هاردنغ الزراعية ١٩٢١-١٩٢٣	أ.د.حسن سبتي الفتلاوي بارق احمد تالي	٣٨-٥٧
٣	الدور العسكري لولاة الأندلس في الغرب الأوربي	أ.د. سعاد [illegible] هادي الطائي م.نبراس تركي هادي حسين	٥٨-٨٩
٤	الدولة الاكدية في عهد الملكين نرام – سين وشاركالي شري	أ.د. باسمة جليل عبد هدى هادي علوش	٩٠-١١٣
٥	موقف الحركة الوطنية المصرية من سياسة الاحتلال البريطاني ١٨٨٢ – ١٩١٨	أ.د. خليل إبراهيم المشهداني عدي عامر حسن	١١٤-١٥٢
٦	المباني الدينية في قلعة مدينة كركوك(مسجد النبي دانيال والجامع الكبير)	أ.د.رفاه جاسم السامرائي ماهر حسن محمد دهام الجبوري	١٥٣-١٨١
٧	قاعدة جبل القلال أو حصن فراكسينيتيوم (Fraxintum) في فرنسا "منطلق للامتداد الإسلامي في الغرب الأوربي (٢٧٦-٣٦٥هـ/٨٨٩-٩٧٥م)".	أ.د. سعاد [illegible] هادي الطائي م. نبراس تركي هادي حسين	١٨٢-٢١٣
٨	شهداء آل أبي طالب عليهم السلام في واقعة الطف ٦١هجرية/٦٨٠ميلادية دراسة تاريخية	أ.د.علي كسار غدير الغزالي	٢١٤-٢٦١
٩	موارد الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد	أ. م. د. مشتاق كاظم المياحي عثمان محمد حسين	٢٦٢-٢٩٤
١٠	السياسة الأدارية للدولة العربية الأسلامية تجاه الأزمات المالية في العراق (٢٤٧-٤٤٧هـ/٨٦١-١٠٥٥م)	أ.م.د.مازن صباح الاعرجي	٢٩٥-٣٢٩
١١	مراحل صناعة الاختام الاسطوانية	أ.م.د. مجيد كوركيس يوحنا محمد بريج حطاب الرماحي	٣٣٠-٣٣٨
١٢	الأوضاع السياسية في إقليم ميمل ١٩١٩-	أ. م. د. حسين جبار شكر	٣٣٩-٣٩٩

الدور العسكري لولاة الأندلس في الغرب الأوربي

نبراس تركي هادي حسين

أ.د.سعاد هادي الطائي

الملخص:

لقد أسهم عدد من "ولاة الأندلس" في شن الحملات العسكرية على أوربا ولاسيما في بلاد الغال "فرنسا"، وكان لدورهم هذا أثر كبي ر في تزويد العرب المسلمين بمعلومات كثيرة ومتنوعة عن هذه البلاد وجغرافيتها.

تتابع الولاة على الأندلس تارة من قبل الخليفة، وأخرى من قبل عامله بالقيروان، وافتتحوا برشلونة من جهة المشرق وحصون قشتالة وبسائطها من جهة الجوف، وأجازت عساكر المسلمين ما وراء برشلونة من دروب الجزيرة حتى احتلوا البسائط من بعدها، وتوغلوا في بلاد الفرنجة، وعصفت ريح الإسلام بالأمم النصرانية من كل جهة.

إن الاختلاف والتنازع بين المقاتلة العرب لأسباب متباينة أسهم الى حد كبير في إعطاء عدوهم الفرصة المناسبة لهزيمتهم، فاسترد الفرنج ما كانوا قد خسروه من بلاد برشلونة بعد مضي ثمانين سنة من فتحها[1].

وبما أن موضوع دراستي يتعلق بالتوسع العربي الإسلامي في "الغرب الأوربي" فإنني سأتناول الولاة الذين بذلوا جهوداً في ميدان التوغل في البلاد الأوربية، سواء بأرسالهم للحملات الاسلاميه مجتازين جبال البرانس، او مواجهتهم للفرنج وحركاتهم الاستردادية على الاندلس لاسيما المقاطعات الشماليه المسيحيه المواليه للفرنج وكان هدفهم اضعاف توغل المسلمين في اوربا، وأخذ وهؤلاء الولاة الاندلسيين على عاتقهم مسؤولية مزدوجة متمثلة في الحفاظ على اركان الدولة الاسلامية في الاندلس ونشر الاسلام،لهذا سأتجاوز الولاة الآخرين الذين اقتصروا بولايتهم على الاهتمام بشؤون الأندلس ولم يقصدوا بلاد الغال.

وفي مقدمه هؤلاء الولاة هو محمد بن يزيد[٢] عامل أفريقية للخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩هـ/٧١٥ - ٧١٧م) الذي بعث "الحر بن مالك بن عثمان"[٣] بحملة عسكرية الى بلاد غاله[٤]، وقد وصل بحملاته العسكرية الى أربونة عاصمة غالة النربونية"Galla Nar bonensis" ، وظل يغير على هذه النواحي حتى طلبوا الصلح[٥].

وقد بعث الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١هـ/٧١٧ - ٧١٩م) السمح بن مالك الخولاني [٦] الى بلاد غاله حتى أدرك طرسونة[٧]"Tarascon"واستمر في التقدم حتى وقف بأبواب طولوشة[٨]" "Tolosa تولوز، وقد أخاف تقدمه هذا أهل اقطانية "اكتونيا "[٩]، فنهض دوقها بجيشه ودارت معركة عنيفة غير متكافئة بينهما هزم فيها المسلمون وقتل قائدهم السمح بن مالك الخولاني سنة ١٠٢هـ/ ٧٢٠م[١٠].

وفي ظل هذه الخسارة انتخب العسكر المتبقي عبد الرحمن الغافقي[١١] قائداً لهم فبذل كل ما في وسعه لجمع جنده وعاد بهم الى الأندلس[١٢]، فكانت هذه ولاية الغافقي الأولى التي لم تدم إلا شهوراً اذ تولاه بدلاً منه "عنبسة بن سحيم الكلبي"[١٣].[١٤]

وفي خلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١ - ١٠٥هـ/ ٧١٩ - ٧٢٣م) قدم الى الأندلس عنبسة بن سحيم الكلبي سنة ١٠٣هـ/٧٢١م بناءً على أوامر محمد بن يزيد بن أبي مسلم عامل أفريقية، فاستقام أمر الأندلس وغزا الفرنجة وتوغل في بلادهم حتى استشهد سنة ١٠٧هـ/٧٢٥م[١٥].

لقد حقق عنبسه بن سحيم انجازات عسكريه في بلاد الغال اذ وصل الى ضفاف نهر درنة حتى أدرك قرقشونة[١٦] "Carcassona" ، فحاصرها حتى أذعن أهلها له ودفعوا الجزية،[١٧] وتعهدوا برد أسرى المسلمين الذين كانوا في الحصن وأن يشاركوا المسلمين في حروبهم ضد أعدائهم، وبذلك أخذ بثأر السمح بن مالك الخولاني[١٨].

واستولى عنبسه بن سحيم على " نيمة[١٩] "Noemansan, Nime"، وأخذ رهائن من أهلها وأعيانها، وأرسلهم الى برشلونة "أشبونة" لضمان ولاء سكانها، وهذا

يعني أن المسلمين اتخذوا من برشلونة قاعدة لهم لأنطلاق حملاتهم العسكرية فيما وراء جبال البرتات[٢٠].

وبعد أن تجاوز عنبسة بن سحيم الكلبي نهر "ردانة"، أدرك نهر "الساعون" داخل أقليم بورجونيا واستولى على "أوتونAutun-Ausgastdunnm" سنة ١١٢هـ/ ٧٣١م[٢١]، وفتح المسلمون المناطق الفرنسية الجنوبية والشرقية ولم يجدوا مقاومة إلا من مدينة سانس الواقعة على بعد ثلاثين كيلومتراً عن جنوبي باريس والتي كانت عاصمة إقليم يوند.[٢٢]

امتدت سيطرة عنبسة بن سحيم على مدن "أوز Uzes"، و"فيين Vienne"، "وفالانس، وليون، وماكون، وشالون"، ثم أنقسم جيشه، الى قسمين، الأول سار باتجاه،" ديجون[٢٣]"، "وبيزه Beze[٢٤]"، "ولانجر Langre[٢٥]"، بينما سار القسم الثاني من جيشه صوب أوتون مرة أخرى، وتوقف جيشه عند بلدة سانس Sens على بعد ٣٠ كم جنوب باريس بسبب مواجهة أيبون Ebbon أسقف سانس لهم[٢٦].

وقد أشار عدد من المؤرخين الى ان حملة عنبسة بن سحيم الكلبي لم تكن في الحقيقة سوى غارة بعيدة المدى تعرف المسلمون على أحوال المنطقة وجغرافيتها ومهدت لما بعدها. [٢٧]

وفيما وصف رينو [٢٨] حملة عنبسة بن سحيم الكلبي بالفتوحات وهذا المصطلح يعني الإعداد لحمله عسكريه لإخضاع المنطقة والاستقرار فيها ولم تكن مجرد غارة ، وأشار الى فتوحات عنبسه بن سحيم الكلبي بقوله: (فيما يقول "أيزدور" كانت نتيجة للبراعة الحربية أكثر مما كانت نتيجة للقوة، وكانت فتوحات هذا القائد من الأهمية بحيث أن الأموال التي كانت تجبى في عهده تمثل ضعفي ما استخلص من بلاد الغال في السنوات السابقة).

ولم يستطع عنبسة بن سحيم الكلبي الرجوع الى الأندلس بعد حملته هذه اذ داهمته في الطريق جموع كبيرة من الفرنج التحمت معه في معركة حامية سنه ١٠٧هـ/٧٢٥م، قتل خلالها فحل محله في القيادة "عذرة الفهري"[٢٩] قائداً لهم وعاد بالجيش الى الأندلس[٣٠]، وواصل حروبه في فرنسا فاقتحم سبتمانية مرة أخرى ودخل حوض الرون[٣١].

وإذا كانت المصادر التاريخية العربية قد أغفلت الدور العسكري للقائد عذرة الفهري، فالمصادر النصرانية أسهبت في تفصيل حملاته العسكرية وأطلقت عليه أسم "حذيرة" والأصح "حيدرة ,Hdyra Haedere" ، وقد استمر والياً على الأندلس خلال سنوات (١٠٧ - ١١٠هـ/٧٢٦ - ٧٢٨م)، وقد بذل عظيم جهده من أجل تعزيز قواته العسكرية وتزويدها بالعتاد والاستعداد لشن غارته العربيةعلى بلاد الغال[٣٢].

ويرى د. حسين مؤنس[٣٣] أن هذه الوقائع التي أنجزها عذرة الفهري لم تكن أعمالاً عسكرية منظمة في بلاد غالة وما جاورها، وإنما كانت نشاطاً قام به المسلمون الذين استقروا في سبتمانية وقاعدتها أربونه، وبعض قواعد جنوبي فرنسا مثل طولوشة وطرسونة.

وفي عهد خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥هـ/٧٢٢ - ٧٤٢م) تولى أمر الأندلس عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي من قبل والي أفريقية عبيدة بن عبد الرحمن القيسي[٣٤]، وذلك سنة ١١٣هـ/٧٣١م[٣٥].

وكان عبد الرحمن من كبار جند الأندلس، ومن أولئك الذين قضوا معظم أيامهم في ميادين الجهاد في غالة[٣٦]، ويفهم من إجماع عرب الأندلس على تقديره أنه كان بعيداً عن النزعة العصبية التي ابتلى بها غيره، كما كان مسلماً حريصاً على أصول الشريعة لا يحفل بأصحاب الشأن[٣٧].

وقد استحسن الجميع توليه عبد الرحمن الغافقي سنة ١١٣هـ/٧٣١٢م، لما كانوا سبروا من نجابته ومن مزاياه العالية، وكان متوفر العناية بإقامة العدل ورفع الظلم وإيتاء الحقوق لأصحابها، وكان لا يميز بين المسلم والمسيحي، وعدم اكتراثه بأمور الدنيا[٣٨]، وعزل كثيراً من القادة والولاة الذين ثبتت مظالمهم على الرعية، وكذلك أعاد للمسيحيين الكنائس التي انتزعت من أيديهم، والتي كان لهم الحق بها وفق العهود[٣٩].

وقد أجمل المؤرخ الفرنسي رينو [٤٠]وقائع هذه الأعمال بقوله :

(فإن المسلمين قد اجتازوا سبتمانية حتى نهر الرون والبيجوا Albigeois وروورج Rouergue وجيفودان Givodan ، وفيلي Velay) .

ومن بين الأماكن التي ركزت عليها الحملات الإسلامية أكثر من غيرها، يذكر المؤرخون منطقة " ديوسيز دوروديس " Diocese der Rhodes " اذ استقر

العرب فيها وتحصنوا في قلعة منيعة تدعى قلعة "روكبريف Roquebrive" ، في حين استقر عدد منهم في قلعة "بلاجير Balaguier"، وبالتعاون مع بعض عناصر السكان المحليين كانوا يتجولون في عرض البلاد دون أن يعترض طريقهم احد. [٤١]

أ-معركة بلاط الشهداء ،- توربواتية- سنه ١١٤هـ/٧٣٢م :

تعد معركة بلاط الشهداء من المعارك الفاصلة في الإسلام ترتب عليها من متغيرات في مجرى الفتوح الإسلامية في أوربا .

أشارت المصادر العربية لمكان المعركة باسم" بلاط الشهداء " مما يشير إلى أنها وقعت قرب قصر كبير، وليس طريق مبلط كما اعتقده بعض الكتاب النصارى، ذلك أن المراد بلفظ "بلاط" في الأندلس "القصر"، أو "الحصن الذي تحيطه الحدائق"، وعلى هذا فأن بلاط الشهداء تعني "قصر الشهداء"[٤٢].

فيما أطلقت المصادر العربية على هذه المعركة اسم "بلاط الشهداء" تكريماً لمن سقط شهيداً فيها[٤٣].

وعلى الرغم من أهمية المعركة فإن المصادر العربية لم تمنحها المكانة التي تستحق، فهي بالإضافة إلى قلة المعلومات عنها واختصار تفاصيلها اختلفت هذه المصادر في تاريخها[٤٤]، وتوهم البعض منها في قائد الحملة فمنهم من نسب قيادتها إلى "السمح بن مالك الخولاني"،[٤٥] أو إلى "محمد بن عبيد الله بن الحجاب"[٤٦]، قد يكون السبب في ذلك هو وقع شدة هزيمة المسلمين في المعركة، نفرت أوائل الرواة من فرط الألم والتشاؤم إلى إهمال تفاصيل المعركة، واندرجت أخبارها في مدارج النسيان وتعاقبت عليها العصور، فلحقها الوهم والالتباس في كثير من تفاصيلها.[٤٧]

لسنا نعلم مكان المعركة على وجه التحقيق بسبب إغفال الرواية الإسلامية للموضوع، ذكرت الروايات الغربيه ان موقعها شمال بواتييه "Pictavens" في اتجاه "تور"، وهي على مقربة من طريق روماني قديم بين البلدين يصل "شاتلرو Chatellerault ببواتيه" على مسافة ٢٠ كم من المدينة الأخيرة، وربما كانت عند الموضع الذي يسمى اليوم "Moussais-la Bataille"[٤٨].

قرر عبد الرحمن الغافقي شن حملاته العسكرية على بلاد الغال ليضمها الى إمارته في الأندلس، وكان مصمماً على الثأر للفشل الجزئي الذي منيت به أسلحة المسلمين في السنوات الماضية في فرنسا، وقد كان في نيته أخضاع هذا البلد كله، ومتى تغلب على هذه العقبة بسط سلطان الإسلام على إيطاليا وألمانيا وغيرها[٤٩].

استعد الغافقي استعداداً كبيراً لشن حمله عسكريه على فرنسا وأعلن الجهاد في أفريقية وفي الأندلس فتدفق عليه المتطوعون من كل ناحية[٥٠].

وقد ذكر ان عدد المقاتلين المسلمين قد بلغ ٤٠٠ الف مقاتل ،وهناك من ذكر ان عددهم كان يتراوح بين ٧٠-١٠٠ الف مقاتل ومن بينهم عدد كبير من البربر. [٥١]

واستنجد عبد الرحمن الغافقي بأمير أفريقية، وبعث الى عثمان بن نسعة[٥٢] أمير الثغر[٥٣] بأن يشاغل العدو بالغارات[٥٤].

وليس من شك في أن المسلمين كانوا يشنون الغارات خلال حملاتهم على أربونة، وقوقشونة ،وسبتمانية وعلى المناطق المجاورة لها .[٥٥]

فإن حاكم مقاطعة سردانية "Cerdagne" ومناطق جبال البيزينز "البرانس" في رواية "أيزودور ، أسقف بجة"، الذي كان من المحاربين الأفريقيين الذين ضموا جهودهم الى جهود العرب وساهموا مساهمة فعالة في أتمام فتح الأندلس وكان يسمى "مونوزه"[٥٦]، وقد وقع تقارب بينه وبين المسيحيين الى درجة أن الدوق أود، دوق أكيتانية،زوّجه ابنته التي اشتهرت بالجمال والتي يسميها المؤرخون "لامبيجية"[٥٧] Lampegie[٥٨].

ولما أبدى عبد الرحمن الغافقي نيته في التوغل من جديد على راس جيشه في فرنسا، اعتقد عثمان بن أبي نسعة، "مونوزة" أن من واجبه أن يحمي علاقة القرابة بينه وبين دوق أقطانية "أودو" .[٥٩]

إزاء رفض عبد الرحمن الاعتراف بمعاهدة عقدها مونوزة مع أودو قائلاً : (أنه لا يمكن وجود وسيلة أخرى للتفاهم بين والمسلمين والمسيحيين سوى حد السيف)[٦٠].

وارى ان رفض عبد الرحمن الغافقي القائد العربي المسلم هذه المعاهدة دليل على نية المسلمين وعزمهم على الفتوح في أوربا ورفع راية الإسلام وتحقيق المجد العسكري.

وسارع عثمان بن نسعة "مونوزة" الى إعلام دوق أقطانيا "أودو" بخطط عبد الرحمن الغافقي حتى يمكنه اتخاذ الإجراءات الدفاعية الضرورية[٦١].

ومع علم عبد الرحمن بعلاقة المصاهرة بين عثمان بن نسعة وبين أودو لم يجعل هذا عائقاً أمام استمرار المسلمين في الفتوحات، فوجه جيشه الى جبال البرانس وحاصر عثمان بن نسعة "مونوزة"، ولما اشتد الخناق عليه التجأ "مونوزة" الى الجبال في منطقة "بويسردة Puycerda" ومعه زوجته "لامبيجية" وتعقبه المسلمون وألقى بنفسه من أعلى قمم الجبال وأرسلت زوجته الى قصر الخليفة[٦٢].

عبر عبد الرحمن الغافقي جبال البرانس في أوائل سنة ١١٤هـ/٧٣٢م، ولسنا نعلم على وجه التحقيق عدد الجيش الذي كان معه، فالمصادر النصرانية تقدره بـ ٤٠٠ ألف مقاتل فيما تحدد الروايات الإسلامية بين ٧٠ – ١٠٠ ألف مقاتل جلهم من البربر، ذلك أن العرب في أفريقية والأندلس شغلوا بالمنازعات العصبية، والاشتغال بالزراعة والاستقرار في القرى وأن معظم العرب في جيشه كانوا من أهل اليمن، لأن عبد الرحمن كان يمنياً أو لأن غالبية سكان نواحي سرقسطة كانوا من أهل اليمن، ومنهم كانت غالبية العرب المحاربين في نواحي البرتات وما يليها[٦٣].

وكان عبور عبد الرحمن الغافقي لجبال البرتات عن طريق ممرات رونسفال "Roncevalles"[٦٤] بعد أن أجمع جنده في بنبلونه أي أنه لم يسلك الطريق الذي اعتاده العرب المسلمون في ذلك الحين المفضي الى سبتمانية وحوض نهر الرون، وإنما سلك طريقاً آخر وسط الجبال ينتهي الى دوقية اكويتين عاصمتها طولوشة مباشرة[٦٥].

فيما يذكر رينو[٦٦] أن الطريق الذي سلكه عبد الرحمن الغافقي عن طريق أرجون "Aragon", نافار Navarre ، "نابارة" وأنه دخل فرنسا عن طريق وادي بيجور "Bigorre"ووادي بيارن"Bearn" ،وكما هي عادته أشار إلى صور من الخراب لكنائس وأديرة مر عليها المسلمون .

فلما وصل غالة اتجه أول الأمر الى وادي الرادنة قبل أن يتجة الى دوقية أقطانية في الغرب لأمور اقتضتها خطة الحرب، وقامت قوات المسلمين المرابطين في لانجدوك بهجوم على مدينة أرل "Arelatum" (٦٧) وامتنعوا عن دفع الجزية، فأستولوا عليها بعد مقاومة أهلها(٦٨).

وقد كان هناك سبب مهم وراء اختيار عبد الرحمن الغافقي للتوغل الى بلاد غالة عن طريق دوقية أقطانية، فبعد أن فرض المسلمون سيطرتهم على إقليم سبتمانية "Septemania" وعاصمته أربونة آثاروا حفيظة الأمراء الأقطاعيين المتنازعين على السيادة على جنوب غاله وهم "كند ، كونت طولوشة – تولوز "، و"دوق أقطانية – أكويتين " كونت بواتيية"، لكنهم لم يجرأوا على فرض سيطرتهم عليها، لأنها كانت خاضعة للقوط الشرقيين أصحاب الأمر في إيطاليا، وسبتمانية ولاية ساحلية تمتد من شمال جبال البرتات محانية لساحل غالة "فرنسا" الجنوبي وتتصل بما يعرف اليوم "بالرفييرا الإيطالية"(٦٩).

وبعد أن علم دوق أقطانية بمصرع صهره، أدرك أن الحرب بينه وبين المسلمين واقعة لا محالة فتأهب لقتالهم، وكان الجيش الإسلامي قد اكتسح معظم الأراضي من" نافار(٧٠) Naverr "الى "بوردو(٧١) Bordeaux "التي فتحت عنوة وقتل أميرها، وحاول دوق أقطانيا أن يوقف الزحف الإسلامي عند مضيق "دور دون Dordogn" وعند ضفاف وادي نهر الجلدون، فهزم "أودو" وقتل عدد من أعوانه وبعضهم فر هارباً ودخل المسلمون المدينه ومنها توجهوا الى تور الى "Tours" ثاني مدن الدوقية وتقع على نهر اللوار فاقتحموها(٧٢).

أصبح عجز الدوق أودو واضحاً في مواجهة المسلمين، فاستنجد بحاجب قصر الميروفنجيين شارل مارتل" قارلة" وكان صاحب الأمر والنهي في دولة الفرنجة(٧٣).

لبى شارل مارتل النداء وتناسى كل ما كان بينهما من الضغائن والأحقاد، ووجد نفسه مضطراً الى مصالحته، وهو ما كان يرغب به شارل مارتل لكي يبسط نفوذه على دوقية أقطانية ،وكان متحمساً لقتال المسلمين الذين شنو حملة عسكرية على "بورجونيا" التي تقع ضمن نفوذه حتى وصلوا الى اللوار (٧٤).

ويلخص المقري(٧٥) برواية ينقلها عن الحجاري في كتابه المسهب خارطة الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس وبلاد الفرنجة وموقف ملكهم منهم قائلاً :

(أن موسى بن نصير نصيره الله نصراً ما عليه مزيد، وأجفلت ملوك النصارى بين يديه، حتى خرج على باب الأندلس الذي في الجبل الحاجز بينها وبين الأرض الكبيرة (يقصد فرنسا) فأجتمعت الأفرنج إلى ملكها الأعظم قارلة، وهذه سمة ملكهم فقالت له: ما هذا الخزي الباقي في الأعقاب ؟ كنا نسمع بالعرب ونخافهم من جهة مطلع الشمس، حتى أتو من مغربها، واستولوا على بلاد الأندلس، وعظيم ما فيها من العدة والعدد بجمعهم القليل وقلة عدتهم وكونهم لا دروع لهم، فقال لهم ما معناه: الرأي عندي ألا تعترضهم في خرجتهم هذه، فإنهم كالسيل يحمل ما يصادره، وهم في أقبال أمرهم ولهم نيات تعني عن كثرة العدد، وقلوب تغني عن حصانة الدروع ولكن أمهلوهم حتى تمتلئ أيديهم من الغنائم، ويتخذوا المساكن ويتنافسوا في الرئاسة ويستعين بعضهم ببعض، فحينئذ تتمكنون منهم بأيسر أمر(٧٦)، قال: فكان والله كذلك بالفتنة التي طرأت بين الشاميين(٧٧) والبلديين(٧٨) والبربر والعرب والمضرية، واليمانية، وصار بعض المسلمين يستعين على بعض بمن يجاوزهم من الأعداء(٧٩).

استعد شارل مارتل "قارلة" لهذا اللقاء ولم يكتف بما عنده من الجند في غالة بل استقدم جنداً من حدود الراين من نواحي "أوستراسيا" الى جانب ذلك كان الفرنجة "الساليين" يشكلون معظم جيشه وقد عرف عنهم بالشجاعة والصلابة وانتصاراتهم على البرغنديين، والقوط الغربيين وبقايا الرومان في غالة و السكسون، وانصاعت لهم جماعات كثيرة من المتبربرين كالسويف، والآلان، وبهذا فقد اجتمع لقارلة جيش قوي قدير على الثبات لمنازلة العرب المسلمين(٨٠).

كان اللقاء بين شارل مارتل "قارلة" وعبد الرحمن الغافقي في أواخر شعبان سنة ١١٤هـ/٧٣٢م، وقد شعر الطرفان بحماسة الموقف وخطورة الصراع الحاسم، وقد بدأت المناوشات بين الطرفين قبل بدء المعركة الحاسمة بينهما (٨١).

وأشار رينو(٨٢) الى أن العرب هم الذين كانت لهم المبادرة في المعركة بهجمة اشتركت فيها كل خيالتهم، وأما الفرنسيون فقد كانوا يستمدون الروح المعنوية من

انتصارهم السابق ومن وجود شارل مارتل على رأسهم والذي كان يقاتل في المواقع المحاطة بالخطر.

استمرت المعركة طوال اليوم، ولم ينفصل الجيشان إلا عند حلول الليل، وفي الغد استؤنفت العمليات الحربية وضاعف المحاربون المسلمون جهودهم وصمدوا أمام الفرنجة حيث لم يستطع الفرنجة اختراق خطوط المسلمين[٨٣]، بل توضح في الأيام الأولى من المعركة أن النصر حليف المسلمين[٨٤].

ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان إذ اندفعت كتيبة من فرسان الفرنجة يرجح أنها كانت بقيادة دوق اقطانيا " أودو " [٨٥]. فاخترقت صفوف المسلمين وأفضت الى خلف الصفوف حيث كان المسلمون يقيمون معسكراً يحتفظون فيه بالغنائم فخشوا من استيلاء الفرنجة عليها، ولما انتشر خبر هذه الهجمة بين المسلمين غادروا صفوفهم في المعركة واتجهوا الى المعسكر للدفاع عن الغنائم، فاضطربت صفوفهم واتسعت الثغرة التي نفذ منها فرسان الفرنجة، فانفرط عقد الجيش الإسلامي وانتشرت الفوضى بين صفوفهم[٨٦].

وحاول عبد الرحمن الغافقي إعادة النظام الى صفوف جيشه، وإقناع جنده بترك الغنائم وحثهم على الاستمرار في القتال لكنه فشل في مسعاه[٨٧]، وأدرك أن الأمر خرج عن سيطرته، فأسرع في اقتحام صفوف الفرنجة واستمر في قتالهم حتى أصيب بسهم وسقط صريعاً في المعركة شهيداً، وقد كان لاستشهاده أثر عظيم في نفوس المسلمين وتشتت جمعهم وشاع الاضطراب، وفي نهاية الأمر تمكن المسلمون من تخليص معسكرهم من يد الفرنجة ولكنهم تركوا عدداً كبيراً من القتلى في ساحة المعركة، في حين نجا عدد منهم مستغلين حلول الليل، فأسرعوا بالهرب باتجاه جبال البرتات والى "أربونة"، ولم يجدوا الوقت الكافي لرفع خيامهم أو لحمل الغنائم الكثيرة التي استولوا عليها في معاركهم السابقة والتي كانت من أسباب النكبة الرئيسة[٨٨].

وقد بالغ المؤرخون الغربيون في تقدير عدد القتلى من المسلمين حتى أوصلهم فشر[٨٩] مثلاً إلى "٣٧٥" ألفاً نقلاً عن بولس الشماس، وهذا بطبيعة الحال غير معقول ومبالغ فيه، ولقد ذكر رينو[٩٠] :(انه ليس من اليسير وقتئذاك حشد هذا

العدد أو ما يقاربه، على كثرة الحروب في ذلك الوقت، فضلاً عن صعوبة التمويل والمواصلات).

وبولغ في عدد شهداء المسلمين حتى ذكروا أرقاماً غير معقولة بلغت ثلاثمئة وخمسة وسبعين ألف قتيل من المسلمين وهو رقم مبالغ فيه ولا يمكن اعتماده[٩١].

وفي اليوم التالي جاء شارل مارتل على رأس جيشه الى ميدان القتال وهو على استعداد لمواصلة المعركة ولما بلغه انسحاب العرب عمد الى احتلال معسكرهم وقام بتوزيع ما كان يحتوي من الغنائم والأسلاب، ولكنه أهمل متابعة الحرب وملاحقتهم، إما لأنه كان يخشى أن يكون هذا الانسحاب المفاجئ خدعة حربية قام بها العرب لاستدراجه الى كمين، وإما لأنه رأى أن دولته قد أصبحت الآن بمنحى من كل خطر[٩٢].

والمؤكد أن بعد المعركة مباشرة عبر شارل مارتل نهر اللوار واتجه الى الشمال، وهو أشد ما يكون فخراً بالنصر الذي أحرزه كذلك أضاف بعد هذه المعركة الى اسمه شارل لقب "مارتل"[٩٣]، أو "المطرقة" بسبب الدور الذي مارسه شخصياً في المعركة مشبهاً نفسه بالمطرقة التي تكسر الحديد والصلب[٩٤].

وقد وصف شارل مارتل بعد هذه المعركة والنصر الذي حققه بأنه :(مخلص البلاد ومنقذ المسيحية في الغرب) [٩٥].

ويمكن ان نلخص أهم اسباب هزيمه المسلمين في معركه بلاط الشهداء بما يأتي:

١ – بعدهم عن مركز الدولة العربية الإسلامية مما عرقل من وصول الإمدادات إليهم من الجند والعتاد من مركز الخلافة، فضلاً عن أن عامل الأندلس الجديد عبد الملك بن قطن[٩٦] (١١٤-١١٦هـ/٧٣٢م) وعامل أفريقية عبيدة بن عبد الرحمن السلمي (١١٠هـ/٧٢٨-٧٣٢م)، وعاملها الجديد عبد الله بن الحجاب[٩٧] (١١٤-١١٦هـ/٧٣٢-٧٣٤م) لم يتمكنوا من تقديم المساعدات العسكرية لجيش الإسلامي أثناء المعركة لبعدها ولتفرق القبائل العربية وتوزعهم في مناطق مختلفة من الأندلس، ومما زاد الأمر سوءاً هو العصبية القبلية التي

أضعفت من وحدتهم، الى جانب استفحال الخلافات بين العرب والبربر[٩٨].

وهي ظاهرة تاريخية في سجل المغرب والأندلس[٩٩].

٢ - كثرة الغنائم التي جمعها المقاتلون قد أثقلت من كاهلهم إذ اضطروا الى نقلها معهم الى منطقة اللوار، وقد أدرك القائد عبد الرحمن الغافقي انطلاقاً من خبرته في الحرب الأثر السلبي جراء ذلك وكان يرغب بأصدار أوامره للجيش بضرورة ترك الغنائم قبل نشوب المعركة مع الجيش الفرنجي، غير أنه تراجع عن ذلك خشية منه في أضعاف هم المقاتلين وفتور عزيمتهم وأن هذا الضعف كانت له عواقب وخيمة[١٠٠].

٣ - كثرة هطول الأمطار وانخفاض درجات الحرارة التي لم يألفها المقاتلون المسلمون ولا خيولهم[١٠١].

تقدم الجيش الإسلامي باتجاه جيش الفرنجة فحاصر مدينة تور Tour وافتتحوها عنوة بعد قتال شديد[١٠٢].

ويرى بعض المؤرخين من الممكن مقارنة انتصار الفرنجة هذا على العرب المسلمين بأنتصار البيزنطيين في عهد الإمبراطور ليو الأسوري (٩٩-١٢٣هـ/٧١٧-٧٤٠م) على المسلمين عام(٩٩ -١٠٠هـ/٧١٧-٧١٨م)، حينما فشل الحصار الثالث للقسطنطينية بقيادة مسلمة بن عبد الملك وانسحاب الجيش الإسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) وذكر أنه لو دخل العرب القسطنطينية لوجدوا بين مسيحي شرق أوربا مجالاً للدعوة الإسلامية، وذلك بالقياس إلى نجاح العثمانيين في فتح القسطنطينية سنة٨٥٧هـ/١٤٥٣م ، ولذلك يسهل تخيل نجاح المسلمين الديني قبل العثمانيين بسبعة قرون، حين كانت الشعوب البلقانية والروسية لا تفقه من المسيحية إلا نزراً يسيراً، ولا تعلم من النظم والمعتقدات الدينية إلا قليلاً، على عكس الغرب الأوربي في معركة بلاط الشهداء (توربواتييه) حيث اصطدم المسلمون بقوة مسيحية منظمة أركانها قائمة على نواه واسس التراث الروماني القديم، ولو تم النصر لهم فرضاً في توربواتية، لظل بينهم وبين فتح فرنسا وتحويلها إلى الإسلام، عقبات دونها عقبات، بينما كان قرب القسطنطينية عن مركز الخلافة في دمشق من جهة ولعظم الجهود والإمكانيات التي سخرت في هذه الحملة من جهة أخرى، وحسن

التسليح والأقدام والإيمان بمبادئ الإسلام، كل ذلك أسهم في تحقيق النصر على البيزنطيين وفتح عاصمتهم القسطنطينية[١٠٣].

وأرى أن هذا الرأي الذي طرحه الباحثون يستحق التأمل والتدبر، لشموله على أفكار ووجهات نظر تنسجم مع الواقع وتفسر سير الأحداث التاريخية بطروحات عقلانية مبنية على إمكانات العرب المسلمين من جهة، وطبيعة المجتمع الأوربي وموروثه من الحضارة الرومانية، وطبيعة التضاريس الأوربية الجبلية المختلفة مع طبيعة التضاريس التي عاشها العرب في جزيرتهم.

ب- آثار معركة بلاط الشهداء على الوجود الإسلامي في بلاد الغال -فرنسا - .

كان خبر فاجعة بلاط الشهداء في الأندلس وأفريقية قد زلزل نفوس المسلمين وألبسهم ثوب الحزن والحداد، وقد عدت هذه المعركة عند المستشرقين من المعارك الحاسمة في العالم لأنها وضعت حداً لتقدم المسلمين بهذا الاتجاه[١٠٤].

يقول جيبون: (قد عاق تقدمهم إلى فرنسا انتصار شار مارتل في معركة بواتييه) [١٠٥]، ان رأيه هذا احتمل وجهاً واحداً وهو صعوبة أو استحالة استكمال العرب العرب لفتوحاتهم في أوربا للوصول إلى القسطنطينية، ولم يذكروا تجدد قدراتهم القتالية بعد خسارتهم في معركة توربواتييه "بلاط الشهداء" وما حققوه من امتداد وتوسع في البلاد الأوربية، وان خسارتهم في تلك المعركة لم تشكل لهم حاجزاً نفسياً إزاء امتدادهم في قارة أوربا وإنما كانت عامل اندفاع لهم في فتوح أخرى بجهود الدولة والأفراد منطلقين من مراكزهم في بلاد الأندلس فيما بعد ومراكز أخرى في شمال أفريقيا أو من جزر البحر المتوسط[١٠٦]، وهو ما سنتناوله في الفصل الرابع.

وكانت سبباً في تعجيل والي أفريقية عبيدة بن عبد الرحمن بتولية عبد الملك بن قطن الفهري على الأندلس، والغالب أنه كان من جند العرب في الأندلس[١٠٧].

لما رأى عبد الملك بن قطن الفهري قلة الحماس في صفوف جيشه الذي كان لايزال تحت تأثير صدمة معركة بواتية، قام خطيباً بينهم فوعظهم وبين لهم أن أياماً مشرقة لا تزال تنتظر المؤمنين وأن تلك الأيام هي أيام القتال والجهاد في سبيل الله، وقال لهم أن الموت والحياة والهزيمة والنصر كلها أمور بيد الله، فرب منهزم بالأمس انتصر اليوم ، ثم سار عبد الملك بن قطن في اتجاه جبال البرتات "البرنية" لاستكمال فتوحاته[١٠٨].

وكانت غالة فقد نجت من خطر المسلمين مؤقتاً، فقد بقي المسلمون مرابطين في روسيون ولانجدوك السفلى حيث كانوا يشنون، بين الحين والآخر هجمات موفقة ولاسيما التي قاموا بها في سنة ١١٩هـ/٧٣٧م على أفنيون والمناطق المجاورة، غير أن شارل مارتل دفعهم الى جنوب نربونة وبقوا فيها لمدة عشرين سنة[١٠٩].

وكان اهتمام الوالي الجديد الأول أرسال حملة عسكرية باتجاه بلاد الغال لإقرار أمر المسلمين فيها بعد هزيمة بلاط الشهداء، فغزا أرض البشكنس سنة ١١٥هـ/٧٣٣م[١١٠] شمال الأندلس ونواحي أرغون[١١١]، ونبرة، وكتالونيا[١١٢]، ثم عبر البرتات وأفضى الى لانجدوك "Longuedoc" واهتم بتحصين المعاقل التي لاتزال بأيدي المسلمين[١١٣].

أما نواحي سبتمانية وبروفانس فقد عمها الاضطراب والفوضى بعد معركة بلاط الشهداء فانتهز زعمائها الفرصة وأعلنوا أنفسهم أدواقاً بها بعد قتال بينهم، وكانوا جميعاً يكرهون "أودو" وقارلة "شارل مارتل" فقد كانوا يخشون أن تؤدي هزيمة المسلمين في بلاط الشهداء الى وقوعهم تحت سلطان أودو أو قارلة لهذا استعانوا بالعرب المتحصنين في أربونة[١١٤].

وقد أشارت المصادر التاريخية الى أن أحد هؤلاء الدوقات وهو ماورنت أو "مورونت Maurontes" الذي اتخذ نفسه لقب دوق مرسيلية تحالف مع المسلمين، وطمع في السيادة على بروفانس "Province" كلها[١١٥].

وكان "شارل مارتل" قد أخضع ولايتي بورجوينا "برجنديا"، وليون ، التي كانتا بيد المسلمين ثم تخلوا عنهما بعد هزيمة بلاط الشهداء[١١٦].

وكان المسلمون قد فرضوا سيطرتهم على هاتين الولايتين في عهد "عذرة الفهري" ويومها لم يجرأ شارل مارتل على ملاقاة المسلمين للدفاع عن برجنديا وان كانت من أملاكه لانشغاله بحرب "الفريزيين Frisons، سكان "إقليم فريزيا"[١١٧]، والبافاريين، والسكسون غربي نهر الراين[١١٨].

وكان "شارل مارتل" قد وصل الى الحكم عن طريق العنف وجعل نفسه المسؤول عن حماية المسيحية ضد أعدائها في الداخل والخارج، ولكنه اضطر الى التضحية بكل شيء لضمان ولاء جنوده، ولما كان لا يملك من الموارد المالية

الضرورية وزع على جيشه أملاك الكنائس والأديرة، الأمر الذي أغضب رجال الكنيسة ذوي النفوذ العارم وعامة الناس، وزيادة على ذلك كانت توجد مشاكل بين قسم من سكان جنوب فرنسا الذين ينحدرون من الرومان أو من القوط، وسكان الشمال الذين هو من "الفرنك أو البرجنديين"، وكل هذه الأسباب حرمت شارل مارتل من عطف السكان ومحبتهم له[١١٩].

وأقام قارلة "شارل مارتل " في كل من برجدنيا ، وليون نواباً مخلصين له يسمون " الخلصاء Laudes " وفرض طاعته على أشراف المدينتين[١٢٠]، وكان جنده من الفرنج يعتبرون أنفسهم سادة البلاد المفتوحة ويتميزون على أهل غالة الأصليين، وقد ألزم "شارل مارتل" جنده بعدم الزواج من الغاليين الأصليين أو العيش معهم، فابغضه أهل جنوبي غالة وخسر ولاءهم، مما أعان العرب المسلمين على الثبات في هذه النواحي بعد أن شعروا بالمحاصرة في المعاقل التي كانت بأيديهم مثل أربونة وغيرها[١٢١].

والواقع أن أهالي جنوب غالة – إقليم بروفانس – كانوا يعتقدون أن الفرنجة برابرة تسودهم الصبغة الجرمانية في شمال غالة، فيما تشبع أهالي جنوب فرنسا بالحضارة الرومانية، وتسود بينهم حضارة البحر المتوسط اللاتينية، وهذا ما يفسر عدم ولاء جنوب غالة للفرنجة الجرمان[١٢٢].

وفي سنة ١١٦هـ/٧٣٤م اتفق يوسف بن عبد الرحمن الفهري[١٢٣] والي أربونة مع دوق مرسيلية ماورنت " مورون " وزحف المسلمون وعبروا نهر الرون واستولوا على مدينة أرل "Arelatum" سنة ١١٧هـ/٧٣٥م، ثم تقدموا الى أواسط بلاد البروفانس واستولوا بعد حصار طويل على مدينة فريته "Fretta"[١٢٤] والتي تسمى سان ريمي "Saint Remi" ثم توجهوا نحو مدينة أفنيون "Avenionun"[١٢٥]، وحاول أهلها عبثاً صد الجيش الإسلامي الذي اقتحمها بعد أن بدد شملهم في ممر دورانس "Durance"[١٢٦].

واصل الجيش الأسلامي تقدمه حتى نهر الديورانس[١٢٧] Durance ثم وقفوا عند ذلك الحد بعد أن استعادوا بقيادة يوسف بن عبد الرحمن الفهري أجزاء كبيرة مما

كسبوه بعد وقعة بلاط الشهداء، وثبتت أقدامهم لمدة أربع سنوات في جهات بروفانس ولم يجرؤ أحد على منازعتهم السلطان فيه[١٢٨].

وفي سنة ١١٧هـ/٧٣٥م توفي الدوق أودو "حاكم أكيتانيا"، فكانت فرصة لشارل مارتل ليستولي على بلاده وأخضاع أبنائه تحت سلطته، فعين أبنه "هينود Hunaud" دوقاً بدل أبيه على أن يكون تابعاً له، واقسم هينود يمين الولاء له[١٢٩].

اطمأن عبد الملك بن قطن الفهري الى نجاح قائده يوسف الفهري في ما كلف به، فانصرف الى تدعيم سلطان المسلمين في أمارات جبال البرانس وكان سكان هذه المنطقة أقواماً جبليين شديدي المراس، ولم يكن قد أخضعهم أحد حتى ذلك الحين، فلقي منهم عبد الملك بن قطن مقاومة شديدة في حروبه معهم حتى هزموه في المعركة[١٣٠].

وقد وصف عبد الله بن قطن بسوء سيرته ولهذا عزل عن منصبه فتولى عبيد الله بن الحبحاب ولاية أفريقية، فبعث هذا مولاه عقبة بن الحجاج السلولي ١١٦هـ/٧٣٤م والياً على الأندلس[١٣١].

وكان عقبه بن حجاج السلولي عادلاً متفانياً بخلاف عبد الملك بن قطن الذي أفسد الأمور ونفر أهل الأندلس من العرب وغيرهم من المسلمين، فصرف همه الى إقرار الأمور وإشاعة العدل بين الناس، ثم توجه للجهاد في شمالي الأندلس [١٣٢].

فلما بلغ غايته في هذه الناحية أخذ يعد العدة للتوغل وعبور البرانس حيث توجه الى الشرق، فنزل سرقسطة ومنها توجه نحو البرتات وغالة[١٣٣].

وكان المسلمون بعد أن ثبتوا أقدامهم في بروفانس تحصنوا في مدن غالة الكبرى مثل لانجدوك "Languedoc"[١٣٤].

وقاد عقبة بن الحجاج السلولي حملات عسكريه توغل بها الى بلاد الفرنج وأتخذ من أربونة مقراً لهم للأنطلاق منها والاستمرار في التوغل داخل اوربا. [١٣٥]

وشن حملة عسكريه على بلاد دوفينية[١٣٦] "Dauphine" شمال بروفانس، واستولى على بلدة "سان بول – تروا – شاتو " المعروفة بالثلاثة قصور (Saint-Paul – Trois – Chateauy) [١٣٧].

واستولى على مدينة دونزير "Donzere"، ثم اتجهوا نحو الشمال في جرأة وحزم فاستولوا على فالانس[١٣٨] Valeuce الواقعة على نهر الرون[١٣٩]، ثم وصلوا إلى مدينة فيين[١٤٠] Vienne. [١٤١]

وقاد عقبة بن الحجاج السلولي جنده وتمكن من فرض سيطرته مره ثانيه على برغنديا وليون، وامتد نفوذ المسلمين الى اقليم دوفينيه ووصل الى بيد موت في شمال ، ايطاليا ، وفتح مدناً عدة منها أربونة ، وبنبلونة ، ونقل اليها عدد من المسلمين لغرض الاستقرار فيها ، وبذلك يكون المسلمون قد نجحوا في استعاده معظم مراكزهم في بلاد الغال .[١٤٢]

ولم يكتف المسلمون بتحقيق انتصارات موسعه في البر بل بدأوا بحملات بحرية موسعة.

فقد أدرك شارل مارتل " قارلة " خطر ذلك، وكان قد توصل الى هدنة مع أعدائه في شمال أوستراسيا وشرقها وذلك سنة ١٢٠هـ/٧٣٧م ليتفرغ لقتال المسلمين في الجنوب وهذه المرة بعد أن ضمن سلامة حدود مملكته الشرقية والشمالية، وتحرك بكل قواه وقدرات حلفائه، فبعث بجيشه في سنة ١١٩هـ/٧٣٧م بقيادة أخيه شلدبراند "childebrand" الى ليون، وقد كان شليدبراند ساعده الأيمن في جميع حروبه، وكتب الى " لويتبراند "Luitprand" ملك إيطاليا يطلب منه المساعدة في مهاجمة الجناح الشرقي للمسلمين المتحصنين في جبل بيدمونت[١٤٣] "Piedmont" [١٤٤].

إن سيطرة المسلمين على البروفانس وهذه السيطرة تمت باتفاق مع مورنت وقد شمل جميع هذه الولاية وتعداها الى جبال دوفيني وبيمونت، و لولا مساعدة الجيش الإيطالي الذي جاء عبر نهر بو "Po" لكان من المستحيل إخراج المسلمين من هذه المناطق[١٤٥].

تعقب شلدبراند المسلمين ثم هبط مع مجرى نهر الرون وضرب حصاراً على مدينة أفنيون التي كانوا يفرضون سيطرتهم عليها [١٤٦].

كانت هذه المدينة في ذلك الوقت منيعة جداً ولذلك اضطر شلدبراند الى استخدام الآلات الحرب الشائعة في ذلك العصر، وعقب ذلك بوقت قصير، زحف

شارل مارتل بنفسه على رأس جيش آخر وذلك في الوقت الذي هجم فيه الملك لويتبراند على المسلمين من جهة إيطاليا[١٤٧].

إزاء هذا الحصار المزدوج الشديد لم يستطع المسلمون الاحتفاظ بافنيون"Avenionn" بعد ان أردف "لويتبراند اللومباردي "المهاجمين بحيش من إيطاليا فاستولوا على أفنيون عنوة واستأصلوا المسلمين منها[١٤٨].

ومما يشار إليه أنه لم تكن الأهداف السياسية لوحدها هي التي حملت شارل مارتل على قتال العرب المسلمين، بل أن العامل الاقتصادي كان دافعاً مضافاً فحكم المسلين في فرنسا الجنوبية أدى الى أزمة اقتصادية شديدة في غرب أوربا[١٤٩].

هوامش البحث ومصادره:

(١) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٣٤، وص٢٣٥.

(٢) محمد بن يزيد : وهو مولى أبنة الحكم بن العاص ، ولاه الخليفة سليمان بن عبد الملك(٩٦-٩٩هـ/٧١٤-٧١٧م) أفريقية، فوجه هذا الحر بن عبد الرحمن والياً على الأندلس فدخلها سنة ٩٩هـ/٧١٧م. ينظر: أبن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٢٥.

(٣) الحر بن عبد الرحمن بن عثمان الثقفي :ذلك هو الحارث بن الرحمن بن عثمان،تولى الاندلس سنه ٩٧هـ/٧١٥م،وقد رافقه اربعمائه رجل من وجهاء افريقيه . ينظر : ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٢٥؛ أبن خلدون ، تاريخ ، ج٤، ص١٤٢؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٣٥، ج٣، ص١٤، مؤنس،حسين، فجر الأندلس، ص٢٤٤.

(٤) ذكر رينو : أن المؤرخين، يذكرون بعض الغزوات التي وقعت في لانجدوك في عهد الحر بن عبد الرحمن في سنة ١٠٠هـ/٧١٨م وقد وصل العرب حسب رواياتهم حتى مدينة نيم "Nimes"دون أن يجدوا عائق في طريقهم وبعد ذلك عادوا أدراجهم عبر جبال "البيرينيز"الى الأندلس متقلين بالغنائم، الفتوحات الإسلامية، ص٤٥.

(٥) أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص٦٦، ص٦٧؛ مؤنس، حسين، فجر الأندلس، ص٢٤٤؛ وقد ذكر أن هذه الرواية تنسب الى ايزيدور منفرداً دون المؤرخين العرب والفرنجة لذلك لايمكن التعويل عليها.

(٦) السمح بن مالك الخولاني: ولاه الخليفه عمر بن عبد العزيز سنه ١٠٠هـ/٧١٨م أميراً على الأندلس، واشتهر بالعدل والاعمار والبناء في قنطره قرطبه وسورها وغزا الروم استشهد بطرسونه في الاندلس في ذي الحجة سنة ١٠٣هـ/٧٢١م؛ الضبي، بغية الملتمس، ص٣١٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٥،ص٥٥؛ابن عذارى،البيان المغرب،ج٢،ص٢٦؛ المقري، نفح الطيب ، ج١،ص٢٣٥، وج٣،١٥.

(٧) طرسونة : لم اتمكن من العثور على معلومات وافيه عنها في المصادر الجغرافية الاصيلة غير انها وردت في احد المراجع التاريخية الحديثة بأنها:أحدى قواعد جنوبي غالة وقد استقر بها المسلمون الفاتحون ونشطوا بغزواتهم. مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٦١.

(٨) طولوشة : لم اتمكن من العثور على معلومات وافيه عنها في المصادر الجغرافية الاصيلة غير انها وردت في احد المراجع التاريخية الحديثة: بأنها أحدى قواعد جنوبي غالة وقد استقر بها المسلمون الفاتحون ونشطوا بغزواتهم، كما فعل أخوانهم المستقرون في سبتمانية وقاعدتها أربونة. مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٦١.

(٩) أكتونيا أو، أكيتانيا "Aquitain" : لم اتمكن من العثور على معلومات وافيه عنه في المصادر الجغرافية الاصيلة غير انه ورد في احدى المراجع التاريخية الحديثة: بأنه يمثل القسم الجنوبي من بلاد غاله ابتداء من "اللوار le lore"، حتى "البيرينز les pyreness" هو

حوض ذو شكل مثلث الأضلاع يمتد بين جبال " أرموريكان "وسلسلة الجبال الوسطى وجبال البرينيز والمحيط الأطلسي واكيتانيا منطقة تقسم في الوقت الحاضر خمس دوائر إدارية في فرنسا عدد سكانها (٢٥٥،٠٣٤)، نسمة وقاعدتها مدينة "بوردو"، ينظر: رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، هامش، ص١٦، وص١٧.

(١٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٢٦؛ ابن خلدون، تاريخ، ج٤، ص١٤٢؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٣٥.

(١١) عبد الرحمن الغافقي العكي: وهو من قبيلة الأزد اليمانية،وهو من التابعين يروى عن عبد الله بن عمر وغيره، وكان رجلاً صالحاً جميل السيرة، وكان أقدر قائد عسكري عرفته الأندلس في عصر الولاة، شن الكثير من الحملات العسكرية ضد الروم، تولى ولاية الأندلس مرتين الأولى بعد استشهاد السمح بن مالك الخولاني سنة ١٠٢هـ/ ٧٢٠م، والثانية سنة ١١٣هـ/٧٣١م، واستشهد فيها مقاتلاً الفرنجة سنة ١١٤هـ/٧٣٢م بموقعة بلاط الشهداء. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص٢٩٢؛ الضبي، بغية الملتمس، ص٣٦٥، وص٣٦٦؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٢٦، ص٢٧– ص٢٨؛ المقري، نفح الطيب، ج٣، ص١٥، ص١٦؛ الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، قدمه وضبطه د.صلاح الدين الهواري، شركة أبناء فريق الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٢٦٥–ص٢٦٦؛ رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، هامش ص٥١؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٢٤، وص١٢٦، ص١٢٧؛ مؤنس، حسين، فجر الأندلس، ص٢٦١، وص٢٦٣.

(١٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٢٦؛ مؤنس، حسين، فجر الأندلس، ص٢٤٥.

(١٣) عنبسة بن سحيم الكلبي: كان أمير الأندلس في سنة ١٠٦هـ/٧٢٤م من قبل بشر بن صفوان أمير أفريقية في عهد الخليفه هشام بن عبد الملك وتوفي سنة ١٠٧هـ/٧٢٥م وقيل سنة ١٠٩، الضبي، بغية الملتمس، ص٤٣٢.

(١٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٢٧؛ مؤنس، حسين، فجر الأندلس، ص٢٤٥؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص٢٧، وص٢٨.

(١٥) ابن خلدون، تاريخ، ج٤، ص١٤٣؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٣٥؛ رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٥٣.

(١٦) قرقشونة : لم اتمكن من العثور على معلومات وافيه عنها في المصادر الجغرافية الاصيلة غير انها وردت في احد المراجع التاريخية الأصيلة بأنها: إحدى المدن السبع من مقاطعة سبتمانية التي كانت كلها تحت نفوذ أيود "Eude" ينظر: رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٤٦.

(١٧) مؤنس، حسين، فجر الأندلس، ص٢٤٦.

(١٨) مؤنس، حسين، فجر الأندلس، ص٢٤٦.

(١٩) نيمية 'Nime' : لم اتمكن من العثور على معلومات وافيه عنها في المصادر الجغرافيه الأصيلة غير انها وردت في احدى المراجع الحديثه: بأنها من المدن السبعة المكونة لأقليم سبتمانية. ينظر: رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٤٦؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب،ص٦٩.

(٢٠) مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٤٦؛ رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٥٣، ص٥٤.

(٢١) مؤنس، حسين، الفتوحات الإسلامية، ص٢٤٧.

(٢٢) شوقي، أبو خليل، بلاط الشهداء، بواتية بقيادة عبد الرحمن الغافقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٢، ص١٣–ص١٤.

(٢٣) ديجون "Dijon": لم اتمكن من العثور على معلومات وافيه عنها في المصادر الجغرافية الأصيلة غير انها وردت في احدى المراجع الحديثه بأنها :مدينة في فرنسا تشتهر بجامعاتها ومتحفها. مجموعة من الباحثين، المنجد في الاعلام، ص٢٩٣.

(٢٤) بيزة 'Bezies' : لم اتمكن من العثور عليها في المصادر الجغرافيه غير انها وردت في احدى المراجع الحديثه بأنها مدينة في فرنسا تقع على القناة المسماة بقناة الجنوب، ذات آثار قديمة. ينظر: أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، هامش، ص١٣٨.

(٢٥) لانجر : لم اتمكن من العثور على معلومات وافية عنها في المصادر الجغرافية فضلاً عن التاريخية.

(٢٦) مؤنس، حسين، فجر الأندلس، ص٢٤٧.

(٢٧) مؤنس،حسين فجر الأندلس، ص٢٤٧؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص٧٩– ص٨٠؛ شوقي، أبو خليل، بلاط الشهداء، ص١٤.

(٢٨) الفتوحات الإسلامية، ص٥٣، وص٥٤.

(٢٩) عذرة بن عبد الله الفهري :خلف عنبسة في ولاية الأندلس بدون تعيين من عامل أفريقية أو مركز الخلافة. لمزيد من التفاصيل ينظر : ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٢٧؛ مؤنس، حسين، فجر الأندلس، ص٢٥٤.

(٣٠) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٥٤.

(٣١) شوقي ،أبو خليل، بلاط الشهداء، ص١٥.

(32) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص84؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات المغرب، ص98.

(33) فجر الأندلس، ص261.

(34) عبيدة بن عبد الرحمن القيسي : ذكر ان اسمه' عبيدة بن عبد الرحمن بن أبي الأغر السلمي وليس القيسي ،ولاه الخليفة هشام بن عبد الملك على أفريقية سنة 110هـ/728م بعد وفاة بشر بن صفوان، وهو الذي استعمل عبد الرحمن الغافقي على الأندلس فغزا بلاد الفرنج، ثم قصد عبيدة الشام بالغنائم واستعفى هشاماً من الولاية سنة 113هـ/731م ،توفي بعد سنة 114هـ/732م.ابن الاثير، الكامل، ج5، ص146، ص158، ص174-ص175؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، ج4، ص199.

(35) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص291؛ الضبي، بغية الملتمس، ص365-ص366؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص15.

(36) مؤنس، حسين، موسوعة تاريخ الأندلس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1430هـ/2009م، ج1، ص32.

(37) أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص111.

(38) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص61؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص115.

(39) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص61، ص62؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص114-ص115؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص261 وما بعدها.

(40) الفتوحات الإسلامية، ص54.

(41) المقري، نفح الطيب، ج3، ص17، وص18؛ رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص54،وص55 ؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص98.

(42) مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، هامش ص271 ؛ شوقي، أبو خليل، بلاط الشهداء، ص32.

(43) أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص133.

(44) ذكرها المقري بروايتين مرة سنة 114هـ/732م ومرة سنة115هـ/733م. نفح الطيب، ص15، ص16.

(45) المقري، نفح الطيب، ج3، ص15؛ الضبي، بغية الملتمس، ص316؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص55؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ج2، ص26؛ المقري، نفح الطيب، ج1، ص235، ج3، ص15.

(46) ابن خلدون، تاريخ، ج4، ص143.

(47) مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص272.

(48) أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص131؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص270-ص271.

(49) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص61، ص62.

(50) شوقي، أبو خليل، بلاط الشهداء، ص17.

(51) مؤنس،د.حسين ، فجر الأندلس، ص263؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص115.

(52) عثمان بن نسعة : من قبيلة خثعم قدم الى الأندلس والياً بأمر من عبيدة بن عبد الرحمن السلمي صاحب أفريقية سنة 110هـ/728م ثم عزل سريعاً بعد خمسة أشهر، والظاهر أنه عين أميراً للثغر، وكان منافساً لعبد الرحمن للغافقي على الإمارة ويرى نفسه أولى بها ،وبعد عزله قصد القيروان ومات فيها. ابن عذارى، البيان المغرب، ج2، ص28؛ رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص13؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص116؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص264 .

(53) الثغر : المقصود به هنا مدينة الباب الواقعة في إحدى ممرات جبال البرتات "البرانس" ويظن أنها مدينة بي سردة "Puy cera" ،أو مدينة شرطانية " Cardana أو Cerritania " غربي إقليم روسيون "Rousillon " قرب "بي سردة" ،وكانت تابعة لأسبانيا كونها محاطة بأراض واسعه وفي شمالها حصن يظن أنه كان مقراً لأمير الباب من قبل المسلمين. ينظر : أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، هامش ص116.

(54) المقري، نفح الطيب، ج3، ص18.

(55) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص62.

(56) مونوزة : هو عثمان بن نسعة "الذي سبق وان ترجمنا له" أمير الثغر "Neze"، ويسميه الفرنج مونوزة "Munuza", أو "مونوس". ينظر: ابن عذارى، البيان المغرب، ج2، ص28؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص18؛ رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية،ص 62؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، هامش ص128.

(57) لامبيجية: ويقال أنها سميت نوميرانسة "Numerance" أو أنها سميت مينين "Minine" ينظر: أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص115.

(58) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص62.

[illegible] ص٦٢.
[illegible] ص٦٢، ص٦٣.
[illegible] ص٦٢؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب،
[illegible] بلاط الشهداء، ص١٧.
[illegible] ص٦٢؛ شوقي، أبو خليل، بلاط الشهداء، ص١٧.
[illegible] ص٢٦٢.
[illegible] "[illegible]" ، أو باب الشيزري": وهو ممر يخترق جبال البرانس [illegible] الأندلس وبلاد الفرنجة وهو أحد الأبواب الرومانية القديمة [illegible] الطول - خمسة وثلاثون ميلاً (٣٥م)، ولا يمكن [illegible] مسلكه وهناك أبواب أخرى غيره. لمزيد من التفاصيل [illegible] هامش ص١٦٦؛ أرسلان، شكيب، الحلل السندسية، [illegible] ج٢، ص١٥٠؛ عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام [illegible] مكتبة الخانجي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، [illegible] هامش ص١٧٧.
[illegible] ص٢٦٥. أطلق على الممر اسم "رونشغالة".
[illegible]

[illegible] من العثور على معلومات وافيه عنها في المصادر [illegible] في احدى المراجع الثانوية الحديثة بأنها: مدينة مبنية [illegible] غالة، على مسافة فرسخين، أو ثلاث من البحر [illegible] البنيان من السعة والمتانة بحيث أنهم يقيمون عليه [illegible] الطواحن وتخترقها الطرق. ينظر : رينو، جوزيف، [illegible] ص٦٥؛ شوقي، أبو خليل، بلاط الشهداء، ص١٨.
[illegible] ص٢٦٥.
[illegible] ص٢٦٩.
[illegible] على معلومات وافيه عنها في المصادر [illegible] في احدى المراجع الثانوية الحديثة بأنها: مقاطعة [illegible] وأحياناً [illegible]، تقسمها فرنسا وأسبانية وهي في [illegible] مجموعة من الباحثين، المنجد في الاعلام، [illegible] غزوات العرب، هامش ص١٣٤.

(٧١) بودرو "Bordeaux": لم اتمكن من العثور على معلومات وافيه عنها في المصادر الجغرافية الاصيلة غير انها وردت في احدى المراجع الثانوية الحديثة: بأنها مرفأ في جنوب غربي فرنسا على مد مصب نهر الغارون، مركز صناعي هام ومصدر للخمور. مجموعة من الباحثين، المنجد في الاعلام، ص١٤٩.

(٧٢) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٦٦؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات المغرب، ص١١٨؛ مؤنس، حسين، فجر الأندلس، ص٢٦٦؛ شوقي، أبو خليل، بلاط الشهداء، ص٨.

ص٢٦٧.
(٧٣) مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٦٧.

(٧٤) أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١١٨؛ مؤنس، حسين، فجر الأندلس، ص٢٦٧؛ شوقي، أبو خليل، بلاط الشهداء، ص١٨.

(٧٥) للمزيد من التفاصيل أنظر: نفح الطيب، ج١، ص٢٧٤، ص٢٧٥.

(٧٦) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٦٠، ص٦١.

(٧٧) الشاميون : وهم البربر الطارئين الذين دخلوا لأندلس في العصر الأموي مع بلخ بن بشر القشيري سنة ١٢٣هـ/٧٤١م في الطالعة التي تعرف طالعة بلخ. ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٣١؛ سالم، د. عبد العزيز، تاريخ المغرب الكبير- العصر الإسلامي، ج٢، ص٢٨١.

(٧٨) البلديون : وهم جماعات من البربر الذين دخلوا الأندلس منذ الفتح الإسلامي سنة ٩٢هـ/٧١٠م، برفقة طارق بن زياد وكلهم من زناتة واستقروا بالمناطق الجبلية وتكيفوا حتى أنهم اعتبروا الأندلس وطن لهم. ينظر: أبن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٣١؛ سالم، د. عبد العزيز، تاريخ المغرب الكبير- العصر الإسلامي، ج٢، ص٢٨١؛ عبد البديع، لطفي، الإسلام في أسبانيا، المكتبة التاريخية، مكتبة النهضة، القاهرة، ط٢، ١٩٦٩م، ص١٨.

(٧٩) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٧٤، ص٢٧٥.

(٨٠) أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٠؛ مؤنس، حسين، فجر الأندلس، ص٢٦٧، ص٢٦٨.

(٨١) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٦٩؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٢؛ شوقي، أبو خليل، بلاط الشهداء، ص٣٣.

(٨٢) الفتوحات الإسلامية، ص٦٩.

(٨٣) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٦٩.

(٨٤) أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٢.

(٨٥) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٦٩؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٢.

(٨٦) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٦٩، ص٧٠؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٧٥، وص٢٧٦؛ شوقي، أبو خليل، بلاط الشهداء، ص٣٣.

(٨٧) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٦٩، وص٧٠؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٧٥، وص٢٧٦.

(٨٨) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٠، وص٧١؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٧٥، وص٢٧٦؛ شوقي، أبو خليل، بلاط الشهداء، ص٣٤-٣٥.

(٨٩) تاريخ أوربا العصور الوسطى، ق١، ص٧٨.

(٩٠) الفتوحات الإسلامية، ص٧٠-ص٧١.

(٩١) استبعد رينو هذا الرقم بالمبالغ فيه وتتفق الباحثة مع رأيه. ينظر: الفتوحات الإسلامية، ص٧٠؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٢-ص١٣٣.

(٩٢) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٠، وص٧١؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٧٤-ص٢٧٥.

(٩٣) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٠؛ أرسلان، شكيب، غزوات العرب، ص١٣٢.

(٩٤) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٠؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٢.

(٩٥) بيروي، أدوار وآخرون، تاريخ الحضارات العام القرون الوسطى، ج٣، ص١٤٦؛ ديورانت، قصة الحضارة، ج١٤، ص٢٢٨؛ فشر، هـ.أ.ل.، تاريخ أوربا العصور الوسطى، ق١، ص٧٧-ص٧٨.

(٩٦) عبد الملك بن قطن الفهري: تولى الأندلس بعد عبد الرحمن الغافقي سنة ١١٤هـ/٧٣٢م من قبل أمير أفريقية عبيدة بن عبد الرحمن السلمي، وعزل عن الأندلس سنة ١١٦هـ/٧٣٤م بولاية عقبة بن الحجاج السلولي، ثم وليها بعد عقبة سنة ١٢٣هـ/٧٣٩م حتى قتل سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٢م. الحميدي، جذوة المقتبس، ص٢٧٨؛ الضبي، بغية الملتمس، ص٣٨٢ .ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص١٧٤-ص١٧٥؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٢٨، وص٣٠.

(٩٧) عبيد الله بن الحجاب: عامل أفريقية في عهد الخليفه هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) والملفت للنظر أن سنوات التولية والعزل للولاة يكتنفها الالتباس والوهم، ورد أنه ولاه الخليفةهشام أفريقية سنة١١٦هـ/٧٣٤م ، وروي انه تولاها سنة ١١٧هـ/٧٣٥م ،لكن الأصح سنة ١١٦هـ/٧٣٤م، وتمت في عهد ابن الحبحاب فتوح كثيرة بجهات مختلفة منها "صقلية ،والسوس، والسودان ،وجليقية" عزله الخليفه هشام بن عبد الملك واستعمل بدلاً عنه" كلثوم بن عياض القشيري سنة ١٢٣هـ/٧٣٩م. ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص١٩٠-ص١٩٢.

(٩٨) أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٤٣؛ مؤنس، حسين، موسوعة تاريخ الأندلس، ج١، ص٤٣، ص٤٤.

(٩٩) مؤنس، حسين، فجر الأندلس، ص٢٦٨، ص٢٦٩.

(١٠٠) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٦٧؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١١٨،و ص١١٩؛ مؤنس، حسين، فجر الأندلس، ص٢٦٩، ص٢٧٠؛ مؤنس، حسين، موسوعة تاريخ الأندلس،ج١، ص٤٣، ص٤٤.

(١٠١) أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١١٨، ص١١٩.

(١٠٢) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٦٧، وص٦٨؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١١٩.

(١٠٣) فشر،هـ.أ.ل.، تاريخ أوربا العصور الوسطى، ق١، ص٦٩، ص٧٨، ق٢، ص٤٦١-ص٤٦٢؛ جيبون، أدوارد، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ج٢، ص٥٣٩؛ العريني، السيد الباز، تاريخ اوربا العصور الوسطى، ص٢١٢-ص٢١٣.

(١٠٤) وات، منتغمري، تأثير الإسلام على أوربا في العصور الوسطى، ترجمة، د. عادل نجم عبود، بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص١٥.

(١٠٥) اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ج٣، ص٩١.

(١٠٦) العريني، د. السيد الباز، تاريخ أوربا العصور الوسطى، ص٢١٣.

(١٠٧) أبن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص٢٩٣؛ أبن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٢٨؛ المقري، نفح الطيب، ج٣، ص١٨، ص١٩؛ رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٢؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٤؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٧٦.

(١٠٨) ينظر: رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٢، وص٧٣.

(١٠٩) حاطوم، د. نور الدين، تاريخ العصر الوسيط في أوربا، دار الفكر، بلا.م، بلا. ت، ج١، ص٨٨.

(١١٠) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٣٦، ج٣، ص١٩.

(١١١) أرغون : لم اتمكن من العثور على معلومات وافيه عنها في المصادر الجغرافيه الاصيله لكنها وردت في احد المراجع الحديثه بانها مملكة شمال أسبانيا الى الشرق ينظر: أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، هامش ص١٣٤.

(١١٢) كتالونيا،" قطلونيا": لم اتمكن من العثور على معلومات وافيه عنها في المصادر الجغرافيه الاصيله لكنها وردت في احد المراجع الحديثه بأنها: من اعظم امارات غال بعد المملكه الفرنجيه التي تحدها من الشمال مباشره ،فهي تتكون من عدد من المقاطعات تمتد من جبال البرتات حتى نهر اللوار في الشمال ومن نهر الأليه في الشرق الى خليج بسكايه . مؤنس،د.حسين ، فجر الاندلس ، ص٢٦٧؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، هامش ص٣٤.

(١١٣) أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٥؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٧٧.

(١١٤) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٣؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٥؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٧٦، ص٢٧٧.

(115) Deanesly, M., A History of Mediaeval Eurioe,, P.286;
رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٤؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٥؛ وقد سماه دوق مرسيليه موروند؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٧٧؛ طرخان، د. إبراهيم علي، المسلمون في أوربا، ص١٦٠ وقد سمي دوق مرسيلية مورون.

(١١٦) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٤؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٥؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٧٧.

(١١٧) فريزيا: لم اتمكن من العثور على معلومات وافيه عنه في المصادر الجغرافيه الاصيله لكنه ورد في احد المراجع الحديثه بأنه: إقليم يعرف اليوم بالنورماندي في فرنسا، والفريزيون شعب جرماني كان ينزل الشمال ونهر الراين بين بحر الشمال ونهر الراين الأدنى. أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، هامش ص١٣٥؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٦١.

(١١٨) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٤؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٥؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٧٧، ص٢٨٧.

(١١٩) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٤؛
Scott, S. P., History of the Moorish Empire in Europe, London, 1904, Vol.I, P.311.

(١٢٠) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٤؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٧٧؛ شوقي أبو خليل، بلاط الشهداء، ص٤٧.

(١٢١) أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٥؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٧٧، ص٢٨٧.

(122) Deanesly, M., A History of Mediaeval Europe., P.286.

(١٢٣) يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبدة بن عقبة بن نافع الفهري تولى ولاية الأندلس (١٢٩ – ١٣٧هـ/٧٤٦ – ٧٥٤م)، وفي عهده كثرت الثورات والاضطرابات حتى قتله أحد أصحابه بناحية طليطلة سنة ١٤٢هـ/٧٥٩م، وبعث برأسه الى الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك – الداخل – (١٣٨ – ١٧٢هـ/٧٥٦ – ٨٧٨م) مؤسس الدولة الأموية بالأندلس. ينظر : أبن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٣٥ وما بعدها؛ المقري، نفح الطيب، ج٣، ص٢٥ وما بعدها.

(١٢٤) فريتس 'Frett' : لم أتمكن من العثور على معلومات وافية عنها في المصادر الجغرافية والتاريخيه.

(١٢٥) أفنيون : لم اتمكن من العثور على معلومات وافيه عنها في المصادر الجغرافيه الاصيله لكنها وردت في احدى المراجع الحديثه بأنها:كانت في ذلك الوقت عبارة عن الصخرة التي بني عليها فيما بعد قصر البابويات، وهو المكان الذي كان مؤلفوا العرب ليسمونه "بصخرة ابنيون". ينظر: أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٦.

(١٢٦) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٤، وص٧٥؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٥، وص١٣٦؛ لويس، رشيبالد، القوى البحرية والتجارية، ص١١٨–ص١١٩؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٧٨؛ شوقي، أبو خليل، بلاط الشهداء، ص٤٦؛
Pirenne, H., Mohammad & Char;emagne, P.156.

(١٢٧) نهر الديورانس : هو أحد فروع نهر الرون وتقع بالقرب منه مدينة أفينون عند نقطة اتصاله بالرون. ينظر: طرخان، د. إبراهيم علي، المسلمون في أوربا، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٦م، ص١٦١.

(١٢٨) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٥؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٦؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٧٨؛ طرخان، د. إبراهيم علي، المسلمون في أوربا، ص١٦٠، ص١٦١؛ شوقي، أبو خليل، بلاط الشهداء، ص٤٦.

(١٢٩) ينظر: رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٥؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٨٦؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٧٩؛ طرخان، د. إبراهيم علي، المسلمون في أوربا، ص١٦١؛
Deanesly, M., A History of Mediaval Europe, P.286.

(١٣٠) أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٦؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٧٩؛ طرخان، د. علي إبراهيم، المسلمون في أوربا، ص١٦١، ص١٦٢.

(١٣١) المقري، نفح الطيب، ج٣، ص١٩.

(١٣٢) ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٢٩؛ المقري، نفح الطيب، ج٣، ص١٩؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٨٠.

(١٣٣) مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٨٠.

(١٣٤) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٥؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٨٠.

(١٣٥) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٣٦، ج٣، ص١٩.

(١٣٦) دوفينية "Dauohine" : لم اتمكن من العثور على معلومات وافيه عنها في المصادر الجغرافية الاصيلة غير انها وردت في احدى المراجع الحديثه بأنها: مقاطعة في شمال بروفانس وغربي سافوا وشرقي ليون. ينظر: أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، هامش، ص١٣٧.

(١٣٧) ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٢٩؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٦-ص١٣٧.

(١٣٨) فالانس : لم اتمكن من العثور على معلومات وافيه عنها في المصادر الجغرافية الاصيلة غير انها وردت في احدى المراجع الحديثه بأنها :مدينة تقع على نهر الرون ينظر: أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، هامش ص١٣٧.

(١٣٩) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٦.

(١٤٠) فيين : لم اتمكن من العثور على معلومات وافيه عنها في المصادر الجغرافية الاصيلة غير انها وردت في احدى المراجع الحديثه بأنها :مدينة تقع على نهر الرون. ينظر: رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٦؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، هامش ص١٣٧.

(١٤١) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٦؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٧؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٨٠، ص٢٨١؛ طرخان، د. علي إبراهيم، المسلمون في أوربا، ص١٦٢.

(١٤٢) ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٢٩؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٨١.

(١٤٣) بيدمونت : لم اتمكن من العثور على معلومات وافيه عنها في المصادر الجغرافية الاصيلة غير انها وردت في احدى المراجع الحديثه بأنها : اليوم هي أسم للبلاد الواقعة في شمال إيطاليا. ينظر: أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، هامش ص١٣٧.

(١٤٤) ينظر: رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٦، وص٧٧؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٧؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢١٨؛ طرخان، د. علي إبراهيم، المسلمون في أوربا، ص١٦٤.

(١٤٥) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٧.

(١٤٦) ينظر: رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٧؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، وص١٣٨؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٨١؛ طرخان، د. علي إبراهيم، المسلمون في أوربا، ص١٦٣.

(١٤٧) رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٧؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٧-ص١٣٨؛ مؤنس، د. حسين، فجر الأندلس، ص٢٨١-ص٢٨٢.

(١٤٨) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٧٤؛ رينو، جوزيف، الفتوحات الإسلامية، ص٧٧؛ شوقي، أبو خليل، بلاط الشهداء، ص٤٨-ص٤٩.

(149) Deanesly, M., A History of Mediaeval Europe, P.287.